المقدمة

لم يعترض العباسيون الهاشميون على تولية معاوية بن أبي أسفيان - رضي الله عنه - سدة الخلافة في الدولة الأموية، فقد قاموا بمبايعته فور توليه الخلافة، وأوضح من هذا أن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - (ترجمان القرآن)، قد بايع يزيد بن معاوية بولاية العهد في حياة أبيه وفور توليه الحكم، وظلت العلاقة الحميمة رابطة بين أبناء العمومة. فقد أوصى عبد الله بن عباس ابنه علياً بإتيان الشام والتنحي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان عبد الملك، ولما توفي أبوه عمل بوصيته ورحل إلى الشام واستقبله عبد الملك واحتفى به، وكان يجلسه على سريره إذا دخل ويحادثه ويسامره وكان يرعاه، ويقضي حوائجه ويقبل شفاعته. وحينما علم الوليد بن عبد الملك في خلافته أن علياً يطلب الخلافة ويتنبأ بانتقالها إلى بنيه ضيّق عليه ونال منه وشهّر به، وطرده من بلاد الشام، وقد انحطت منزلة علي بن عبد الله في عهد الوليد، وساءت حاله واضطربت، وقد التمس الوليد الأسباب للانتقام منه، وجاوز القصد في ردعه ومعاقبته فتفاه. وفي خلافة سليمان بن عبد الملك ردّه إلى دمشق، وأخلى سبيله، وأزال عنه ما لحق به من ظلم وهوان وربما اعتذر إليه من إيذاء الوليد له، وتنكيله به، وجوره عليه، وأنصفه وتألفه فصلحت حاله واستقامت، ورجع إلى الحُميمة، فأقام بها حُراً عزيزاً، وعاود فيها نشاطه لا رقيب له ولا حسيب عليه إلا الله - سبحانه وتعالى - وتذكر بعض الروايات[1]: (أن سليمان بن عبد الملك انتهز النزاع الذي كان بين علي وبين سليط بن عباس فاتهم الأول بالمشاركة في قتل الثاني وحبسه وضربه بالسياط، ولم يكتف بهذا وحسب، وإنما حرم عليه مساكنته في دمشق، وأنزله هو وأهل بيته في قرية اسمها الحميمة، وسار هشام بن عبد الملك مع العباسيين سيرة أخيه سليمان، فاتهم علياً بطلب الخلافة، وأمر به فضرب بالسياط بين يديه. وهكذا ساءت العلاقة بين العباسيين، وبين البيت المرواني، وباتت تنذر بالشر، وترهص بالخطر).

بيد أن خلافة عمر بن عبد العزيز تركت مساحة كبيرة من العدل والحرية فأمر بالكف عن اضطهاد بني هاشم، وقسم فيهم سهم ذي القربى، فانتعشوا وكتبوا إليه يشكرون له ما فعله من صلة أرحامهم. وأخذ علي ابن عبد الله بن العباس ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يُدافعان عنه ويدافعان الناس في اغتيابه. ولما تولى هشام اعتنى بعلي بن عبد الله بن العباس، وأحسن إليه، فكان يتهلّل له ويدنيه ويحمل عنه دُيونه إذا وفد عليه، وصبر على نشاطه السياسي وتغافل عنه وتغاضى عن أمله في الخلافة، واستهان بعمله للفوز به، حتى أخطأ في تقدير خطره وقصّر عن إدراك تهديده لملك بني أمية إذ كان يهزأ بما يبلغه من أخبار نزوعه إلى الخلافة، ويستخف بتوقعه لتحولها إلى بيته، وكان ينسب ذلك إلى فساد عقله وضعف رأيه وأضغاث أحلامه في شيخوخته. ويرى بعض المؤرخين أن علي بن عبد الله بن العباس

---

1 - د. إكرام الحجيلان، الدعوة العباسية ودور العرب فيها، ص ٣٣ - ٣٤؛ نقلاً عن المقريزي في النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ص ١٥.

كان أوّل من تمنّى الخلافة من بني العباس وشرع في تأسيس الدعوة لهم على انتقال الخلافة إليهم، وأظهر ذلك وجهر به. وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قدم على سليمان بن عبد الملك بدمشق، فأكرمه وأجازه، وسار أبو هاشم يريد فلسطين أو الحجاز، فمرض في الطريق وأحسّ بالموت، ولم يكن له ولد، فعدل إلى **الحُمَيمة**، ونزل على محمد بن علي، فأوصى إليه بالإمامة وسلم إليه كُتُب الدُّعاة وأوقفه على ما يعمل به، وصرف شيعته إليه وأمرهم بالسمع له، وأعلمه أن الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية، وسواء أكانت وصية أبي هاشم صحيحة أم موضوعة، فإن بني العباس وشيعتهم اعتمدوا عليها في تقرير حقهم في الخلافة، ولم يزالوا يذكرون أن الخلافة أنتهم من جهتها إلى أيام أبي جعفر المنصور. وليس من الثابت أن سليمان بن عبد الملك راعه ذكاء أبي هاشم فخافه وفزع منه، ولا أنه أنفذ له من سَمَّهُ بعد أن رحل عنه وإنما مات حتف أنفه[1].

وقد أكد جماعة من المؤرخين تحول دعوة أبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية إلى العباسيين والتي عمل من أجلها حوالي سبع عشرة سنة، واستقطب فيها كبار الشيعة العلوية من أهل العراق وخراسان، وفرقهم على المدن والأقاليم، ونظم هذه الدعوة ورعاها، وأعدها لليوم المرتقب، وقد كانت وفاته عام ٩٨هـ بعد موت محمد بن علي ابن الحنفية بالمدينة عام (٨١ هـ). ولما علم كبار الشيعة العلوية في العراق وخراسان بموت زعيمهم عبد الله بن محمد (أبو هاشم) وانتقال الدعوة إلى محمد العباسي، ساروا إلى **الحميمة** للتعزية بوفاة إمامهم عبد الله ولتهنئة إمامهم الجديد محمد بتولية قيادة الدعوة " دعوة آل البيت أي الرضا من آل محمد " ومبايعته وتقديم المهد له، ببذل أموالهم وأنفسهم من أجل نجاح هذه الدعوة، وقد رأى محمد بن علي العباسي صدق هؤلاء الأنصار وتحمسهم ولمس حبهم لآل البيت.

من هنا أخذ العباسيون على عاتقهم ترتيب الدعوة ترتيباً سرياً حتى آلت دعوتهم للنجاح الباهر بعد أن أسقطت الدولة الأموية في معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ، وقد ضمّنّاه بالتفصيل عبر خرائط ومرتسمات في الباب الأول من هذا الأطلس، كما هو الأمر مع بقية مواضيع الأطلس. ولقد اصطلح مؤرخو الدولة العباسية على تقسيم أدوارها إلى فترتين كبيرتين:

الأولى: من قيام الدولة سنة ١٣٢ هـ حتى سنة ٢٣٢ هـ (انظر الشكل المقابل).

الثاني: من سنة ٢٣٢ هـ حتى سقوط دولة الخلافة على أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ (انظر الشكل المقابل).

---

١ - د. علي بن محمد الصلاّبي، الدعوة العباسية ودورها في نهاية الدولة الأموية، النسخة الرقمية.

٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م
سقوط الخلافة العباسية على يد المغول
دور نفوذ السلاجقة الأتراك
الغزو الصليبي على المشرق الإسلامي سنة ٤٨٩ هـ
٤٤٧ هـ
دور نفوذ بني بويه
٣٣٤ هـ
دور نفوذ الأتراك
٢٣٢ هـ
دور الخلفاء الأقوياء
٧٥٠ م
١٣٢ هـ / ٧٥٠ م
العصر العباسي الثاني
العصر العباسي الأول
الطولونيون
الرستميون
بنو مدرار
الإمامة الإباضية
الصفاريون
السامانيون
القرامطة
الأخيضريون
العبيديون
الحمدانيون
الزياريون
بنو الرسيّ
بنو يعفر
بنو زريع
بنو حاتم
الرسوليون
الإخشيديون
بنو حسنويه
الغزنويون
العقيليون
بنو مروان
المرابطون
السلاجقة
سلاجقة الروم
الأرتقيون
الزنكيون
أشراف الحجاز
الصليحيون
الحشاشون
بنو المهدي
الزيريون
بنو حماد
الزيانيون
بنو مرين
الحفصيون
الغزو الصليبي
بنو عمار
آل جراح
النميريون
بنو مزيد
المرداسيون
بنو منقذ
الموحدون
الغوريون
الأيوبيون
المماليك
الخوارزمية
الغزو المغولي
الأمويون في الأندلس ١٣٨ هـ
الأدارسة في المغرب ١٧٢ هـ
الأغالبة في إفريقية ١٨٤ هـ
بنو زياد في اليمن ٢٠٤ هـ
الطاهريون في خراسان ٢٠٥ هـ
العصر
تأسيس الدولة العباسية
أهم الدول والإمارات التابعة والمستقلة
أدوار الخلافة العباسية

إذن استطاع العباسيون أن يقيموا دولتهم الممتدة من سنة ١٣٢ - ٦٥٦ هـ، على رقعة جغرافية كبيرة، تُعَدُّ امتداداً لدولة الخلافة الأموية، تفاعلت عليها عناصر متعددة «عربية وفارسية وتركية وكردية وأمازيغية وهندية»، وظلت رابطة الدين هي الرابطة الجامعة لهذه العناصر جميعاً رغم التحديات التي ذكرناها في ثنايا الأطلس.

لقد جاء هذا الأطلس في ستة أبواب رئيسة:

تناول الباب الأول قيام الدولة، وتناول الباب الثاني: العصر العباسي الأول، وتناول الباب الثالث: عصر النفوذ التركي، وتناول الباب الرابع: عصر النفوذ البويهي، وتناول الباب الخامس: عصر النفوذ التركي السلجوقي الذي تخلله مجيء الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي، وسقوط الدولة العباسية على أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ. بينما جاء الباب السادس ليتناول: أبرز الملامح الحضارية في العصر العباسي. ثم ألحقنا هذه الأبواب بملاحق لإثبات المصادر والمراجع، وفهرس للعناوين والأبواب الخاصة بهذا الأطلس.

وأخيراً وليس آخراً، أسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦

مؤلف ومصمم الأطلس

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء / المبرز

في ١٢ / ٢ / ١٤٣٣ هـ

samimag13@gmail.com

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

openkandil.com